النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 29\3\2015 العدد (13) (الأحد الخامس من الصوم (مريم المصرية))

اللحن: (1) – الإيوثينا: (9) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين.. – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلُّوا وأوفوا الربَّ إلهنا..

ستيخن: اللهُ مَعروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 9: 11–14 للأحد)

يا إخوةُ إنَّ المسيحَ إذْ قد جاءَ رئيسَ كهنةٍ للخيراتِ المستقبلةِ فبمسكنٍ أعظمَ وأكملَ غيرِ مصنوعٍ بأيد أي لَيسَ من هذه الخليقةِ * وليسَ بدمِ تيوسٍ وعجولٍ بل بدمِ نفسهِ دخلَ الأقداسَ مرةً واحدةً فوجدَ فِداءً أبديًا * لأنَّهُ إنْ كانَ دمُ ثيرانٍ وتيوسٍ ورمادُ عجلةٍ يرُشُّ على المنجَّسينَ فيقدِّسهم لتطهيرِ الجسدِ * فكم بالأحرى دم المسيحِ الذي بالروحِ الأزليِّ قرَّبَ نفسهُ للهِ بلا عيبٍ يطهِّرُ ضمائركم مِن الأعمالِ الميتةِ لتعبدوا اللهَ الحيَّ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 10: 33–45 للأحد)

في ذلك الزمان أخذَ يسوعُ تلاميذَهُ الاثني عشر وابتدأَ يقول لهم ما سيعرض له* هوذا نحن صاعدون إلى أورشليم وابن البشر سيسلَم إلى رؤساءِ الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم* فيهزأون به ويبصقون عليه ويجلدونه ويقتلونه وفي اليومِ الثالث يقوم* فدنا إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدى قائلين: يا معلّم نريد أن تصنع لنا مهما طلبنا* فقال لهما: ماذا تريدان أن أصنع لكما* قالا له: أعطنا أن يجلس أحدنا عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدك* فقال لهما يسوع: إنكما لا تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا، وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا* فقالا له: نستطيع. فقال لهما يسوع: أما الكأس التي أشربها فتشربانها، وبالصبغة التي أصطبغ بها فتصطبغان* وأما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلاّ للذين أُعدَّ لهم* فلمَّا سمع العشرة ابتدأوا يغضبون على يعقوب ويوحنّا* فدعاهم يسوع وقال لهم: قد علمتُم أنَّ الذين يحسبون رؤساء الأمم يسودونهم وعظماءهم يتسلّطون عليهم* وأما أنتم فلا يكون فيكم هكذا* لكن من أراد أن يكون فيكم كبيرا فليكن لكم خادما* ومن أراد أن يكون فيكم أوّلا

فليكن للجميع عبداً* فإنَّ ابنَ البشرِ لم يأتِ ليُخدَم بل ليخدم وليبذُلَ نفسه فداءً عن كثيرين.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحاً العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿طروبارية لأحد مريم المصرية باللحن الثامن﴾

بكِ حفظت الصورة باحتراس وثيق، أيتها الأمّ مريمَ، لأنّكِ حملتِ الصليبَ وتبعتِ المسيح، وعملتِ وعلَّمتِ أن يُتغاضى عن الجسد لأنه يزول، ويهتَمَّ بأمورِ النفس غير المائتة. لذلك أيتها البارّة تبتهجُ روحكِ مع الملائكة.

﴿ القنداق: "يا شفيعة المسيحيين.." باللحن الرابع﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائما.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

"فإنَّ ابنَ البشر لم يأتِ ليُخدَم بل ليخدِم وليبذُلَ نفسه فداءً عن كثيرين".

سمّى الربّ وصية المحبة "جديدة" قبل أن يُسلَّم لليهود ويُصلب بقليل حيث قال لتلاميذه: "وصيةً جديدة أنا أعطيكم أن تحبّوا بعضكم بعضاً" (يو 13: 34). لكن لماذا يسمّيها جديدة طالما أنها كانت موجودة في العهد القديم؟ لأنه أعطاها بطريقة جديدة محسّنة وأكثر سموّاً. لذلك أضاف: "كما أحببتكم أنا هكذا أحبوا أنتم أيضاً بعضكم بعضاً"، محبتي لكم، أراد أن يقول لهم، ليست مقابل شيء قدّمتموه لي لأني أنا أحببتكم أولاً. بالطريقة نفسها يجب عليكم أن تحسنوا إلى البشر أمثالكم، ليس بالمقابل بل بمحبة عفوية. وإذ أغفلَ العجائب التي كانوا سيجترحونها باسمه وقوّته، قال إنّ المحبة هي تلك التي ستميّزهم بأنهم تلاميذه. أمر غريب! لماذا ليست العجائب بل المحبة؟ لأنّ المحبة هي الصفة الأساسية في القديسين وهي أساس الفضيلة وبها نخلُص جميعنا قبل أي شيء، وهي تخلق عمّال المسيح، وتجذب النفوس، وتجلب الخراف المفقودة إلى حظيرة الكنيسة.

... العجائب التي عملها الرسل ساعدت طبعاً في دخول المسكونة في الإيمان المسيحي، إضافة إلى أنّ المحبة كانت موجودة قبلاً والتي من دونها لما حدثت تلك العجائب. المحبة أعطتهم القداسة والإمكانية لتكون لدى الجميع نفس واحدة وقلب واحد، فلو لم يكونوا متّحدين برباط المحبة، لما كانوا استطاعوا فعل شيء.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: منشؤه وأقسامه وسيره

شرح القداس الإلهي:

"**الأنديمنسي**": بداية قداس المؤمنين تكون مع فتح الأنديمنسي لتوضع عليه القرابين المقدسة. والأنديمنسي كلمة يونانية وتعني "عوضاً عن المائدة"، وهو عبارة عن قطعة قماش مستطيلة عليها أيقونة المسيح وهو في الرمس، وحول الصورة كُتبت طروبارية الجمعة العظيمة: "إن يوسف المتقي أحدر جسدك الطاهر من العود..." فالذبيحة التي ستوضع على الأنديمنسي ليست سوى صورة لذبيحة الصليب التي قدّم فيها الرب نفسه فداءً عن البشر أجمعين. وغالباً ما يوضع في زاوية الأنديمنسي أجزاءاً من رفات أحد القديسين. لأنه في القرون الأولى كانت تقام الذبيحة الإلهية على أضرحة القديسين الشهداء الذين قدموا دمهم وحياتهم ثمناً لإيمانهم بالرب يسوع. ويقوم

الأسقف عادةً بتكريس الأنديمنسي عبر التوقيع عليه، وذلك للدلالة على التفويض الذي يمنحه الأسقف للكهنة لكي يقيموا بدورهم الخدمة الإلهية، وتوقيع الأسقف كذلك هو علامة طاعة للرب وللأسقف الذي هو صورة للمسيح رئيس الكهنة الأوحد، ورمزاً للشركة التي تجمع الأسقف والكاهن والرعية.

"**صلاة الكاهن من أجل نفسه**": يقول الكاهن عند فتح الأنديمنسي الإعلان التالي: "حتى إذا كنّا محفوظين من عزّتك كل حين..."، وبعده يتلو صلاة من أجل نفسه "ليس أحد من المرتبطين بالشهوات..." يعلن فيها عدم استحقاقه لخدمة الأسرار الإلهية المقدسة، ويعترف أمام الرب أنه إنسان خاطئ ويطلب منه أن يطهره ويجعله مستحقاً للوقوف أمامه بالروح القدس المعطى له بسر الكهنوت. يعني الكاهن أن ما سيحمله بيديه البشريتين (الجسد والدم الإلهيين) هو فوق استحقاق البشر، لذلك يطلب عون الرب لأداء هذه الخدمة، وأيضاً أن المسيح هو الذي يقرّب الذبيحة التي قرّبها مرة ومازال يقربها. يشعر الكاهن هنا بالرعدة فيدخله لذا يطلب المعونة من العلاء لكي يكون السر فاعلاً في قلوب المؤمنين وحياتهم. (البقية في العدد القادم).

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الأحد الخامس من الصوم (مريم المصرية)"

" لم آت لأدعو أبرارا بل خطأة إلى التوبة" (متى 9: 13)، "إن العشارين والزواني يسبقونكم إلى ملكوت الله" (متى 21: 31). بهاتين الآيتين يمكننا اختصار فحوى التذكار الذي نقيمه في هذا الأحد، تذكار القديسة مريم المصرية التي أصبحت رمزاً ونموذجاً للتوبة في الكنيسة. وبما أن زمن الصوم هو زمن التوبة والرجوع إلى الذات والابتعاد عن كل ما يشوش العقل والقلب من أفكار وأعمال قبيحة، كان من اللائق جداً أن تخصص الكنيسة واحداً من آحاد الصوم لتذكار القديسة مريم المصرية واضعة أمامنا أحد أهم النماذج في حياة التوبة والعودة إلى الله. وما دام الإنسان على قيد الحياة فإن الفرصة متاحة أمامه للتوبة قبل فوات الآوان.

عاشت القديسة مريم المصرية في القرن الرابع، ومنهم من يقول أنها عاشت في القرن الخامس، في مدينة الإسكندرية، وكانت قد تركت منزل والديها وهي في الثانية عشرة من عمرها، وعاشت أكثر من سبعة عشر عاماً في الفجور والزنى. في أحد الأيام علمت أن بعض المؤمنين مسافرون إلى أورشليم لحضور عيد رفع الصليب فقررت الذهاب معهم لمشاهدة ما يحدث وللتسلية. إنهمكت هناك بكل أنواع الفجور واجتذبت كثيرين إلى عمق الهلاك. ويوم العيد أرادت أن تدخل كنيسة القبر المقدس، أو القيامة، وعندما وصلت إلى الباب منعتها قوة إليهة من الدخول إلى الكنيسة. كرّرت محاولتها ولم تنجح. عندها أحست بخطيئتها وأدركت أنها لم تستطع الدخول إلى الكنيسة بسبب خطاياها. فأخذت تبكي مستعطف الله تائبة، وقرّرت أن تغيّر سيرتها. وعادت ثانية إلى الكنيسة ودخلت إليها بسهولة، فسجدت للصليب الكريم شاكرة الله على إحسانه نحوها رغم عدم إستحقاقها، وسمعت صوتاً يقول لها: "إن عبرت الاردن تجدي هناك راحة كبيرة"، فعبرت الأردن إلى الصحراء حيث عاشت بمفردها حوالي سبع وأربعين سنة في النسك والصلاة والتوبة.

في أواخر حياتها إلتقت الكاهن زوسيماس الذي أرسله الله إلى برّية الأردن. سألها عن سيرتها فأخبرته، ثم ناولها الأسرار المقدسة وقد طلبت منه أن يأتي في العام المقبل لمناولتها. عاد زوسيماس يوم الخميس العظيم من السنة التالية لمناولتها فوجدها ميتة طريحة الأرض ومكتوب بقربها: " أيها الأب زوسيماس أدفن ههنا جسد مريم الشقية. إنني متُّ في النهار الذي ساهمت في الأسرار الطاهرة. فصلِّ من أجلي".

يوم الخميس من الأسبوع الخامس يتلى في الكنائس قانون اندراوس الكريتي وهو قانون مقسم إلى تسع أودية، وهذه الأودية مؤلفة من عدد من المقاطع التي تتلى درجاً، وقبل كل قطعة نقول: "ارحمني يا الله ارحمني". هذا القانون مليء بتعابير التوبة والإنسحاق والخشوع. في نهاية كل أودية قطعتان مخصصتان لتذكار البارة مريم المصرية نقول قبلها "أيتها البارة تشفعي فينا": "لقد حاضرت نحو المسيح منحنية لنواميسه الإلهية، وغادرت كل وثبات اللذات الشرسة، وبكل الورع صنعت جميع الفضائل كواحدة" (الأودية الأولى) و "أيتها الأم، لقد إمتلكت عدم الآلام السماوي بسيرتك العالية على الأرض، فلذلك توسلي لمادحيك أن ينجوا من الآلام بشفاعاتك" (الأودية السادسة).

ذكر سيرة القديسة مريم المصرية بحسب سنكسار هذا القانون مهم لأنها "قد تسبب خشوعاً عظيماً وتمنح الساقطين والخطأة تعزية عظيمة إن أرادوا فقط أن يبتعدوا عن المساويء... لأن خبر مريم المصرية يوضح كم هي عظيمة رأفة الله وشفقته على الذين يرغبون من كل نفسهم الرجوع من الزلات القديمة". هكذا يبدو قانون هذا اليوم تهيئة وتقدمة لتذكار القديسة مريم المصرية في الأحد الخامس من الصوم. هذا الأحد هو بداية الأسبوع الأخير من الصوم الذي يسبق الأسبوع العظيم، ويذكرنا بضرورة الإقرار بخطايانا، ووجوب عودتنا إلى الله، وتصميمنا على بدء حياة جديدة. لقد قارب موسم الصوم نهايته لكن الدعوة إلى التوبة مفتوحة ومازال الوقت يسمح بالتوبة ما دمنا أحياء. دعوة اليوم تجد صداها في عظة القديس يوحنا الذهبي الفم التي تقرأ يوم الفصح... من تعب صائماً فليأخذ الآن الدينار. من عمل من الساعة الأولى فليقبل حقه العادل. .. ومن وصل في الساعة الحادية عشرة فقط فلا يخش الإبطاء لأن السيد كريم وجواد، يقبل الأخير مثل الأول، ويريح العامل من الحادية عشرة مثل العامل من الساعة الأولى. يرحم الأخير ويرضي الأول. يعطي ذاك ويهب لهذا...".

توضح مريم المصرية أمامنا نموذجاً كما مريم المجدلية التي أخرج منها يسوع سبعة شياطين لما قررت الإلتصاق بيسوع. المهم أن نمتلك ضميراً حياً للعودة كما نرتل في مديحنا لمريم المصرية في صلاة الغروب: "إن رجس الأدناس السالفة الممتد كان يصدك عن مشاهدة الأشياء المقدسة، إلا أن ضميرك المتأله العزم وإحساسك بالمفعولات منك صنع لك الرجعة إلى ما هو أفضل، لأنك لما نظرت إلى أيقونة فتاة الله المباركة وقضيت على زلاتك القديمة سجدت للعود المكرم بدالة".

نذكر أخيراً أن قانون صلاة سحر هذا الأحد يتمحور حول مثل الغني ولعازر (لوقا 16: 19-31) لما يحمله من بعد روحي مهم لكل مسيحي. فنحن مثل الرجل الغني أغنياء بالخطيئة والشهوة وفقراء بالفضائل: "يا رب أنا غني بالآلام واللذات ولعازر مسكين بفقدان الفضائل، لكن أنت خلصني" (الأودية الثالثة).

صلاتنا اليوم أن يمنحنا الله توبة مثل مريم فنصير فقراء بالروح ونخلص كما خلص لعازر ونهرب من مصير الرجل الغني.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسان الباران يونان مرقص البسكوفيان الروسيان (القرن 15 م)"

كان يونان كاهناً في مدينة "دْربْت". أساء الألمان معاملته. لجأ إلى بسكوف. أنشأ هناك دير الكهوف سنة 1477م. رقد في الرب بعد سيرة عطرة فاضلة سنة 1480م. أما مرقص فنسك في الموضع عينه وكان مجداً أميناً ومثلاً صالحاً.

فبشفاعتهما، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.